

غَزِيَّة

عجربة: خواطر شعرية

الكاتبة: غادة العليمي

إخراج فني: الباشا عبدالباسط

رقم الإيداع: 2019 / 27857

الترقيم الدولي: 8 - 089 - 844 - 977 - 978

Facebook Page: دار الزيات للنشر والتوزيع

E- mail: bentelzayat1@gmail.com

Website: www.bentelzayat.tk

مجلس الإدارة / د. شاهنדה الزيات

المدير العام / أ. محمود محروس إبراهيم

01066736765 - 01011122429



جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة ©

لدار الزيات المشهرة قانوناً بسجل تجاري رقم / 49351



9 789778 440898

فجرية

- خواطر شعرية -

الكاتبة

غادة العليمي



مقدمة

تغيرنا الأيام كثيرًا، تعبث بملاحنا، تزداد بشرتنا شحوبًا وقسماتنا قسوة وكفوفنا خشونة، وعيوننا ينطفئ بريقها بفعل خيبات السنين.. وقوانين العمر حين يمر، لكن هذا القلب لا يكبر، فمشاعره هي العمر الحقيقي لنا مهما تغيرت أرقام أعمارنا في بطاقات الهوية، ومهما حصدنا من ألقاب وجمعنا من أغراض.. يبقى للقلب رأي آخر وعمر آخر ورقم آخر.. غير هذا الرقم المخادع الذي يظنه فينا الآخرون.

وهذه الكلمات كتبها منذ أكثر من عقد ونصف من العمر بإحساس وبراءة عمر الصبا، متأثرة ربما بما قرأته من روايات وأساطير قديمة، لذلك فقد تجد عزيزي القارئ تعبيراتي تحمل كثيرًا من مفردات الحواديت عن الأمير والأميرة والقصر البعيد.

تطور الزمن وتطورت لغتي ووصفي وأدواتي، لكنني لم أمس أحرفي القديمة بتغيير حتى ولو كان تغييرًا للأفضل.. لأنني لا أحب أن أمس عمر قلبي الذي تعبر عنه كلماتي.

وسبب تسمية أول كتاباتي الشعرية باسم غجرية ليس على اسم قصيدة
غجرية المنشورة بالخواطر؛ لكنني قصدت بالغجرية.. كلماتي..

كلماتي هي الغجرية التي تحمل عنفوان الصبا وتتمرد على بحور الشعر
وتنتصب أمام مفردات اللغة بلغة ربما قد تكون بدائية، بدائية غجرية لا
تعترف بقوانين أو تحضّر يطرأ على الحياة حولها.

خواطري كلمات غجرية لقلب غجرية سكن صدري وما زال، وهذه
الغادة التي تطل من حروف سطوري هي أنا فاقرووني على مهل ربما
تجدون أنفسكم بين أبطال حروفي وتكتشفون أنكم مثلي، غجريون
يقرؤون لغجرية..

غادة العليمي



ابتهال

أنا العاصية

أنا الذاكرة..

أنا الشاكرة

أنا التقية النقية..

وأنا اللاهية

أنا التي تشكر وتنكر ويهرها بريق زيف الحياة

أنا التي تقول كلام الزاهدين والصالحين

وتفعل فعل الطامعين العصاة

أنا التي تزهد بالصلاة

وتطمع في سخافات الحياة خلف سجادة الصلاة

أنا يا ربي لا حيلة لي في نفسي وفي ما أكون

أنا يا ربي كائن يسمونه عاقلاً

وهو في واقع الأمر مجنون

تنصب لي أفخاخ الذنب صباحاً ومساءً

فأنجو من الفخ مرة

وأسقط مليون

أنا يا ربي يحكمني ضعفي

يقتلني سخفي

يسجنني شغفي

ويضيق ويتسع في عيني الكون

بما أزهد وما أرغب فيه من فتن الكون

وأخاف أن يغلبني في طبعي طمعي

وأخاف أن يهلكني في شغفي سخفي

وأخاف ألا أخافك يا ربي

فساعدني أنتهي كما بدأت نقية

لا تلوثني ذنوبي

ساعدني أنتصر على سقطاتي،

على عيوبي

قوّني بك

وإلا هلكت

فلا أول في الكون إلاك

ولا أخير في الحياة إلا أنت

ولا مفر ولا ملجأ منك إلا إليك



احتفال

أحلامي الجميلة قادمة وسأنتظر
انتصاراتي العميقة وشيكة وسأنتصر
والقمر صديقي سينير لي طريقي وسأصل
وسيمر الصعب عسيرًا بعده يسير..
وسيجيئني كل جميل
وسأحلم وسأكتب وسأرسم صورًا
وسأعبر بقارب حياتي المرصود إلى شاطئ الموعود
وأشعل في كل البائس من عمري البارود
وأراقبه يشتعل... وأحتفل.



أخاف

أخاف أن افصح عما أحمله من افكار
أخاف أن أشرح ما أخفيه من أسرار
أخاف أن أعلن عما لدي من أشياء
أخاف إن فعلت أن تنهار الأرض.. أن تقع السماء
أخاف من شرق لا يعرف في الاتجاهات غير الشرق
لا يعمل بنصف تعاليم الأنبياء
أخاف من حراب الفرسان المثلثين
الهاريين من حروف الفتح لمحاربة النساء
أخاف إن كسرت القمم المزعومة وخرجت
إن تطاولت على مملكة الرجال، إن حاولت
أن أنفى لخط الاستواء

ورغم أنواء الخريف..
ورغم رعونة الأحلام
ورغم عجز الأقلام
أعلم أنه يوم سيأتي سأنتصر
يوم سيأتي سأنفجر
وسأقول رأيي وأصنع حلمي
وأمسك قلمي دون أن أخاف



قالوا

قالوا..

العشق فن الرجال فلا تعشقي

والشعر قمم الجبال فلا تتسلقي

والقلم سيف القتال فلا تتعاركي

والكلمات علقم الشفاه فلا تنطقي

قالوا وقد جاء دوري في الكلام

فقلت العشق فن أتقنه

والشعر بيت أسكنه

والقلم سيفي وأمكنه

والكلمات لو كانت علقماً فوق الشفاه

فكثير ما شربت مر العلقم ولم أشتكي



ابتعد عني

لا تدخل الحرب مع امرأة..

ستخسر

وتعود تجر أذيال الهزيمة الساحقة

لا تتحدى امرأة..

ستقهر

وتجمع خيوط الفجر من فوق الجبال الشاهقة

لا تجاهد..

لا تناضل

لا تحاول أن تسرق كحل عيني

أو تقف بين مرآتي وبينني

أو تجرب أن تداينني أو تسدد ديني

وأنصحك قبل كل ذلك..

حذارِ مني

ما دمت لا أحبك..

ابتعد عني



على جسر من الذهب

حافية على (جسر من الذهب)

وفيمَ يعنيني الذهب وقدمي بلا حذاء؟

حاملة بسبب وبلا سبب

وما الحلم والحقيقة جرداء؟

عاشقة لدنيا القمر

وما العشق والقمر في السماء؟

شاعرة والشعر دنيائي

وما دنيائي؟ خيال شعراء؟!

غجرية لا تعنيني الحكومات ولا القوانين ولا العقوبات

وما الحرية وتقاليد العجر حمقاء؟

مجنونة.. مفتونة

معجونة بالطمي والنار والماء

محمومة مسحورة

مجدوبة لعشق النجوم

مدمنة لاستنشاق الهواء

من أكون أنا من أكون؟

مخلوقة مطرودة من الجنة

اسمها حواء.



المرأة الأخيرة

جبار انت كما الطغاة

عنيد كما المحاربين

ولك يا فارسي طعم مرارة الألم..

وطعم حلوى الحياة

ورائحة الورد والياسمين

تقرر بعينيك مصيري إن حاکمت

تشطب بيدك سعادتي إن غضبت

وتهديني قمر السماء إن جاملت

وتسجنني بسرداب السنين.. سنين..

إن أخطأت

وتجمع النجوم قلادة فوق صدري

إن أهديت

وتضع أصابعك شموعًا في كعكة ميلادي

إن احتفلت

وكم هو محير أنت! كم هو محير أنت! كم هو محير أنت!

يا روماني الميول، أتعبتني تفكيرًا وحيرة

وملك في بلاط قصره أنا يومًا جارية

ويومًا آخر أميرة

وفارس لا يكف عن النزال وترشقني سهام عينيه الجميلة

وجلاد شرس يمزق جلدي سيّاط غضبه

وفي ثورته.. أخرج من ساحته شبه قتيلة

ومحب تضمّني يدها لعالم ساحر

أتجاوز فيه حدود الحياة

حدود السعادة

حدود العرف والتقاليد والعشيرة

ورجل يعلمني كيف أحلق للقمر،

كيف أكون في دنيا النساء

المرأة الأولى والمرأة الأخيرة

من أنت؟؟

أجبني قبل أن تقتلني الحيرة



شمشون النساء

نجم في الليل يعارضني

عمق في البحر يعاندني

شفق في الأفق يقايضني

حرف في اللغة يقيدني

خانتني قصتي .. باعتني

في توأبيت الخريف وضعتني

وأنا لا الحب الموت في تابوت

أحب أن أعشق في الليل قمرًا

أن أصنع للصبح فجرًا

أن أسرق من الورد عطرًا

قضيتي ودفاعي

ودائي الذي ليس لي منه شفاء
أن أكون شمشون النساء
وأقضم خبز الزعماء
وأغير نجم خريطة السماء
وأحرق صمت الليالي المسكونة بالسكون
أن أعيد صياغة الأشياء
أن أكون شمشون النساء
أن أهدم المعبد المعلن
وأفدي بخصلات شعري بنات حواء
وأكون كما أحب أن أكون



مقاومة

من بين أنواع الهموم اخترتك أنت
من كل نوبات الهزائم استسلمت لك أنت

فاقتلني إن أردت

أو امنحني الحب مرات حتى الموت

أنا قررت أن أجاهد في سبيل عينيك

حتى لو قُتلت

أنا تعمدت

أن أريك نقطة ضعفي الوحيدة، أنت

ودرة تاجي الجميلة، أنت

وأن أسمعك قصيدة شعري الفريدة، أنت

وأن أفتيك في قصاص خطيئي الوحيدة، أنت

أنا راغبة فيك رغبة لا يمنعها خجل
أنا مفتونة بك فتنة لا يتبعها ملل
أنا ومعى الشيطان اثنان
فلا تقترب حتى لا يكون الثالث أنت
أرجوك ساعدني على مقاومة عينيك
وإلا هلكت



ولو

ولو.. ضاع صوتي

ولو.. أجمع قضاة الأرض بموتي

ولو.. حرموا كلماتي

ولو.. جرموا خطي

فأنا أنا ها هنا ومعني سيف صدقي

وأنا أنا ها هنا ومعني منطق حقي

ولن أطلب معافاتي

ولن أتوسل لعتقي

ولن أتوارى بالكلمات خلف صمتي

ولو..



إعدام خائن

من على منصة عرشي...

وتلقيني!

من فوق سحابة أحلامي..

وتبكييني!

في شهد عسلي تضع سُمك..

ثم تسقيني!

من ليلة عرسي تحرمني

ومن وطني تنفيني!

بقلم كلماتي تشطبيني

ومن شهادة ميلادي تلغيني!

من أملاكي تتباهى وبأختام حكمي تنهيني!

اسمح لي أنت مجنون.. فاشي.. أرعن.. يثير جنوني

اسمح لي أنت إرهابي غير مدرب

وستدربك سجونني

اسمح لي أو لا تسمح

فقد كتبت صك إعدامك بيدي

واستدعيت مفتيني

اسمح لي أو لا تسمح

فقد اقترفت ذنب عمرك حين ختني

وقد أخذت قرار عمري فلا ترجوني



أنا فقط أنثى

لو لم أكن امرأة .. لتمتعت بكامل حريتي
لو لم أكن امرأة .. لاثبتت كامل كينونتي
لو لم أكن امرأة .. لشعرت بذاتي وحقي وملكي
يحكمني قانون قديم اخترعوه قبل أن يخترعوا العدالة
يشملني دستور عتيق

أنا من عصر الصاروخ وهو من عصر الجهالة
يقيدني سجن كبير وُلدت فيه
ولم أكن لصّة أو قاتلة أو محتالة
أنا فقط أنثى ..

كل ذنبي في الحياة أنوثتي
أنا فقط امرأة ..
حاكموني وسجنوني يوم ولادتي

أنا فقط واحدة من النساء
باعوني في سوق الرقيق ولم أقبض ثمن بيعتي
إذا تزيت غازلوني
إذا تراقصت مدحوني
إذا أنجبت كافؤوني
إذا ناقشت عارضوني
إذا عارضت قتلوني
إذا تكلمت
قالوا يا امرأة كلامك عورة وصوتك حرام
إذا نظمت الشعر
قالوا يا امرأة أبياتك فتنة وشعرك حرام
إذا طالبت الجهاد
سخرؤا مني وقالوا يا امرأة جهاد الحريم حرام
وأفتوني أن كل وظيفتي .. سماع الكلام

لي رأي لا يحترم ومطالبة باحترام كل آراء الرجال

وأنصاف الرجال وأشباه الرجال

من بني البشر

لي كيان لا يُعترف به

ومجبرة أن أعترف بكيان كل شاب وصبي ورضيع

إذا كان ذكر

لي عقل أجيد استخدامه

ولكن من بعد استئذان والدي

ومن بعده زوجي

ومن بعده ابني.. ومن بعدهم أي رجل

عندي قضيه كبرى لا أجد من أحاوره فيها

غير أواني الطهي في مطبخي وأنا أعد الملح والعسل

أتحمل أخطاء رجال بلدي وأسرتي ولا أناقش

وإن أخطأت يوماً..

فألف محكمة وألف قاضٍ وألف ألف عقوبة

ولا دفاع ولا استئناف ولا أمل

إنسانة أنا ولي كياني ولكني في نظر الكثير

شماعة أزياء وسللة طعام وشربة ماء

ووعاء إنجاب رجال ونساء

وفتنة وعورة وشر بلاء وقضاء وقدر

سجينة أنا وسجني جسدي، وأنوثتي وشعري وبشرتي

وصدور حُكم جائر قبل أن أولد صدر

سجينة أنا ورغم كل شيء أجدني

أرفع رأسي من سجني

وأحترم كينونتي وشأني

وأضع جنسي نيشاناً على صدري

وأتحدى من يناظرني في حقي ويكون المنتصر



ما العمل؟؟

ما العمل؟؟

والليل أطول مما تصورت..

والبحر أعمق مما توقعت

والقمر أبعد مما تخيلت

ما العمل؟؟

والأيام لا تمر..

ويوم الصبر بألف شهر

والحلم عنيد وبعيد ولا مفر

ما العمل؟؟

وقلبي المجنون مسكون بالتمني

ونفسي التواقّة للحرية تسجنني

وروحي التي ترفض المفروض تأمرني

ما العمل؟؟

والأمل يأبى أن يدعني ليأس صبري
وحانة النصيب تسكرني بقدره
وروايات أحداث قصتي ترغمني على دور
لا أحب لعبه على مسرح عمري

ما العمل؟؟

والكون كله اجتمع على أن يفسد أيامي وأحلامي
وفلسفات أفكاره ومشاعري وظني

ما العمل؟؟

وأنا وحدي أمام جيش جائر مستبد هو قدره
ما العمل؟؟

والحياة تداينني بخسارات رهانات ساحقة في سباقات يومي
وتسحب بساط أحلامي من تحت قدمي

ما العمل؟؟

في قلب عنيد سكن صدري

وأمل عريض لا يهمه من أمره إلا إفساد أمري

وعشق مجنون لحياة تعاندني،

وعالم فسيح تهت فيه، اسمه التمني

ما العمل؟؟

ألا من أحد يساعدني؟؟

ألا من أحد يساعدني؟؟

أو يقول لي ما العمل



كذبة بيضاء

قل لي إني أميرة

قل عني إني جميلة

اكذب من فضلك كذبة بيضاء

وادمع أني بقلبك الأولى والأخيرة

احك لي بطولات خرافية

معارك أسطورية.. قصصاً رومانسية طويلة

احك لي قصة حب الأمير للأميرة

اكذب من فضلك كذبة بيضاء

لعلي أسامح كذبات سوداء كثيرة



النساء العرييات

يا سيدي في النساء مكر الثعالب فلم تهديني فراءها

يا سيدي في طبع النساء مذاق النعناع ورائحة الورد

فلم تعتصر غيرها؟

ولم العربي يلمح ولا يصرح؟

ولم لا تسمي الأشياء بأسمائها؟

ولم تتجاهل تحذيرات الطبيعة؟

ولم لا تدرس في المرأة طبعها؟

نحن النساء من طباعنا

أن نستضيف الرياح ليوم نفرد فيه أشرعتنا

من تقاليدنا أن نصادق الأحلام ونفسر كل صباح أحلامنا

نحن النساء إن جرحنا

فلا البراكين ولا الأعاصير تضاهينا

ولا السعادة إن سعدنا تنافس حالنا

نحن النساء

طلاس عشق، ومواسم شوق

وألف غواص بارع لا يصل أعماقنا

نحن النساء العربيات

من عاداتنا أن نكحل بالعين سواد الليالي

وإذا ما ظهر الفجر فالصباح عيوننا

ننظم الشعر في رجل البيت ونعبد بعد الرب أزواجنا

نحن النساء العربيات مهذبات مهذبات

نفاوض حمم البراكين

ونقيم حوار سلام مع المحاربين أمثالنا

نقايض التاريخ على خطط الفاتحين

ونعلق الأحلام قلادات على أعناقنا

نحن النساء العرييات

أنثوات أنثوات

بارعات في تجاوز المستحيلات.. مقاتلات في الطرقات

رياحين في بيوتنا

نحن النساء العرييات صادقات صادقات

فلم لا تقرأ ما بين السطور وترجم نظرات عيني أنا

يا سيدي إن شئت صدق ما أقول

وإن شئت لا ولكن حذارِ

فنحن النساء لنا لون الحليب الأبيض إن فرحنا

وإن غضبنا.. فلنا كيدنا



لا تصدق

سأنزع يدي من بين يديك

سأفك حصار فمي المحاصر بشفتيك

سأتوارى بعيداً في قلعتي

وأخفي صورتي عن عينيك

سأقول ألف لا ودعني ومللت

وأعلن ألف حرب وحرب عليك

ولكن لا تصدق

ففي بعدي عنك انتحاري

وحتى لو كان الموت اختياري

سأختار الموت بين يديك



اقترح

كنت أميرة فلم أسرّني؟

كنت زهرة فلم قطفتني؟

كنت أجمل كلمات العشق في أجمل كتاب

فلم قرأتني؟

كنت وكنت

كنت أعالج الحب بالكلمات

كنت زعيمة المعارضات

كنت أحبط خطط المستعمرين..

حتى خططت أنت واستعمرتني

كنت أصنع الحلم من حبر القلم

كنت أعتق الشوك من ساق الزهور

كنت أفك آلاف الطلاسم

كنت أقسم الحب على كل المواسم

وأكتب تاريخ الشوق على صفحات المعاجم

كنت أحمل في جعبتي كلمات غير الكلمات

كنت ملكة ومالكة وأنت أمتني

كنت أقدم ألف اقتراح للحب كل يوم

ولم يطاوعني أحد

فلم أنت طاوعتني؟



أعرف أنني أستطيع

حطم قيثارتي وانزع الناي..
سأغني ما دمت أريد الغناء
كسر أقلامي ومزق دفاتري..
سأكتب بلا قلم، بلا ورق، بلا عناء
قيد معصمي وزنزيّ بأكبر الأقفال
حرة أنا مهما فعلت
وسأخلق وسأصل للسماء
ماذا تريد يا مغرور مني..؟؟
أن تحطمني؟!
أن تدمرني؟!
أن تقيدني؟!

لن تستطيع وأستطيع أنا أن أفعل ما أشاء

أتحدى عضلات جسدك المقتول

أتحدى رعونة عقلك المغرور

أتحدى أقفال سجنك المعزول

وأتحداك

كيف تحاكمني وأنت خائن؟! هل سمعت عن قاض يخون؟؟

كيف تحكمني وعقلك غائب؟! هل قرأت عن حاكم مجنون؟؟

هل سمعت في كل روايات الغرام عن حب بين سجان ومسجون؟

هل قيل لك إن داليدا كانت تحب شمشون؟

هل تخيلت أن كل ملكات مصر أحبين الفرعون؟

هل تصورت أنني سألدغ من الجحر للمرة المليون؟

صعب أن تملكني، بل مستحيل

صعب أن تستدرجني لسجنك ولو أن السجن جميل

صعب بعد أكثر من ألفي عام أن تعيد خطيئة قابيل

ومستحيل أن تمثل أمامي دور عطل

ومستحيل

أن أكون زهرة تستنشقها بلا أشواك

أن أكون صفحة في أجندة خطاياك

أن تجمعني بكل الجميلات في ملحمة بطولات كازانوفاك

ألا تقدرني حق قدري؟

أن أحبك وتسحق قلبي!

أن يضيع تحت قدميك عمري!

أنا أناديك.. وأستجديك.. وأمرك.. وتكسر أمري!

ماذا تريد يا مغرور مني؟

ألف امرأة حولك تريدهم ألفاً وواحدة

لن تستطيع

هل سئمت الشقراوات ويغيرك سماري بالتغيير؟

صدقني لن تستطيع

حتى ولو كنت أحبك
حتى ولو كنت آخر رجال الأرض
لن تستطيع
وأستطيع أنا أن أنزع قلبي من الضلوع
وأتحمل أي ألم بعدها أستطيع
وأعرف أنني أستطيع
كي لا تستطيع أنت أن تفعل ما لا تستطيع



كان حبيبي

كان مغرورًا

يبحر في البحر دون أن يعرف سر البحار

كان شهريار

يقتل النساء ولا يعرف أني امرأة بألف شهريار

كان عنيدًا في قرارات حكمه

ولا يعرف أن أحكامي أشعار

كان رجلًا مغرورًا أحببته

وحذرته كثيرًا من معانقة الخطر

وحذرته كثيرًا من مغازلة الضجر

وحذرته كثيرًا من معاندة الأقدار

كان رجلًا وسيئًا أحببته

وكان الحب عنده تملّكًا
وكان لا يتقن فن الحوار
وكان يصدر الأحكام بعينه
وكان يحاسب السماء على الأمطار
كان يظن بأني وأني..
وخانه الظن كثيرًا ودفع قاربه نحو الإعصار
كان حبيبي وكنت أحبه
لكني أطفأت أنوار الرواية الجميلة
وأسدلت على مسرح الحب الستار



حالة نرجسية

أنا لا يخيفني جيش من الرجال

ما لم أخضع بإرادتي

أنا لا يرهبني سيف مسرور

ولا تخونني شجاعتي

أنا مكتفية بذاتي ومعتقداتي

وتعجبني نرجسياتي

فقف أمامي باحترام

وتعلم كيف تتلو الكلام

وكف عن إثارة غيظي وإشعال ثورتي

أنا جارية في بلاط قصر ك فقط لو أحببتك

فلا السياط يخضعني

ولا الكلام يخدعني
ولا كنز قارون يسلبني كرامتي
فاقرأ تاريخ النساء وتعلم كلام الحكماء
وتجنب إثارتي
أنا إن أحببتك فهنئاً لك قصر القمر
والسباحة في بحر العسل
ومبارك عليك مفاتيح جنتي
أما وإن وضعتك في رأسي
فتحمل بأسّي وانسَ أسطورة ضعفي ورقتي



عجربة

أنا امرأة عجربة
أعشق بفوضوية.. وأكره بفوضوية
تحكمني مشاعري حكمًا ديكتاتورياً ظالم العقوبات
وتسكنني روح بربرية
أميرة أنا في عالمي لكنني خارج بلاط قصري.. نمرة برية
مهرة.. جامحة الطموح بلا أولوية
تغريني الدنيا ولا تغيرني،
فأنا مستحيلة الترويض وكل وعودي وهمية
أغري الصياد بصيد ثمين
وأقتله إذا ما صدق وحاول سلبني الحرية
وأتكئ على عشب الأرض، فراشي الوثير

وسماء الكون سقف خيمتي الحرير
وحمام حجرتي مياه البحر الزرقاء
وأباجورة فراشي أضواء القمر الفضية
ادرسني قبل أن تجالسني كي لا تملك المفاجأة
وتأهب لألف مفاجأة ومفاجأة فأنا لست امرأة عادية
أنا حواء.. سليلة شهرزاد.. شبيهة داليدا
حفيدة سالومي والمجدلية
على صدري نام الأبطال صغارًا
وبجوار قلبي نبتت الحياة، وبرحمتي تناسخت البشرية
وأمام صفائري يركع الملوك
وفي حضرتي.. تعتدل الكرة الأرضية
أنا المرأة في كل العصور
رغم التحضر والحضور

تاج الملكات على رأسي
وفي قدمي خلخال العجرية
ولا شيء يهذب انفعالي
فلا تحلم باعتقالي
لم يفعلها قبلك رجل
ولم تقبلها قبلي
عجرية



تهذيب

اغضب واركل واسكب

حمم النار على مملكتي

اغضب وصح واضرب

بعرض الحائط أمن بيتي

اغضب واشجب واحجب

أجمل وقائع ملحمتي

وبعد... لن أحايلك

... لن أبادلك

... لن أجادلک

ولكني أعرف كيف أعاقبك

عقابك حرمانك من حلوى حياتك، أنا

عقابك منعك من لعبتك الجميلة، أنا
عقابك أن تعرف أنك ذو طبع بربري غير مهذب
وأنا أعرف كيف أهذبك



ربما

ربما اليوم أو ربما في الغد
ربما بعد أيام أو أعوام لا تعد
ربما بعد إلحاح دعوات لا ترد
نجد حقيبة الأحلام الضائعة في قطار العمر
ربما ذات فجر.. يضحك البدر
وتتفتح الزهرات ويبتسم الورد
ربما تبهر الأحزان لموانئ بلا شطآن
وتعم مواسم الأمان
كل ربوع الأرض



انتفاضة الحجارة

قل لي من منا يصلح للإمارة

من يجادل؟ من يناضل؟

من يحمل الورد والشارة؟

من يهزم الأحران؟ من يحتمل الأشواق؟

ومن يقود للجنون قارة؟

أنا لو غضبت

لونت بالقلم خد القمر

وجمعت الورد عصيرًا وعبيرًا

وتشدقت بالعتاب تارة وبالعشق تارة

أنا لو تكلمت

لنظمت كلمات للحب لا يسعها كتاب

ولا تشبهها أي حضارة

أنا لو أحبيت

لأعتقت النجوم من سواد الليالي

وصنعت من الفجر قلادة للغيوم

وأهديت للتاريخ ارق عبارة

أنا لو تحملت

لنافست الصخر في صبره على الأمواج

ولحصدت لقب الصبر بكل جدارة

أنا رائحة الورد وأنت أشواكها

أنا رقة العصفير وأنت بندقية صياد مدربة بكل مهارة

أنا حبيبتك.. مليكتك، أقيم حوار سلام معك

فأوقف من فضلك انتفاضة الحجارة



حب غير لائق

قل كل ما تريد وأكثر.. لست صادق

أقسم وهدد وزد في الوعيد.. لست صادق

أنت يا صغيري طفل حانق

لماذا تكرهني في ثورتك وفي عينيك دوماً حب كبير؟

لماذا تدفعني في حدثك وفي قلبك نحوي كثير.. كثير

ولم تبني بيننا جداراً شاهق

قل كل ما تريد.. لم يكن غضبك عليّ بالجدید

ولم أجد بين مرات غضبك العديد أي فارق

ماذا تريد أن أقول كي تعفو عني وتستريح؟

ماذا تريد أن أفعل لأفعل ولا تصيح؟

يا من لا أتمنى من الدنيا سواه عاشقُ
أنا المخطئة التائبة لو هدأتك توبتي
أنا الملامة المعاقبة لو أراحتك عقوبتي
أنا كل ما تريد وأعترف لو كان يرضيك
ألف مليون اعتراف في دقائق
أنا التي ثقت بالأوزون.. أنا التي خرقت القانون..
وأنا التي صدقت غزلك في عينيَّ يا منافق
وأنا التي أحمل الدنيا على كتفي حين تغضب
وأنا التي أكون كل مخطئي التاريخ البشري حين ترغب
وأنا التي أجمع النجوم من السماء حين تطلب
وأنا التي لا أعترض حتى ولو علقت لي المشانق
وأنا التي أحبك حتى أطراف أناملك

وأنا التي أبادلُك

حبًّا هادئًا حنونًا يليقُ بك

بحب عاصف مجنون طائش

غير لائق



لن تجد مثلي امرأة

فتش في كل درب

في الشمال في الجنوب في الشرق في الغرب

لن تجد مثلي امرأة

اقرأ في الكتب، في العيون

في كلمات الحب

لن تجد مثلي امرأة

سافر في زورق الأشواق إلى آخر الزمن

إلى الصين إلى حضارة الرافدين

إلى موافي الشعر والخطب

لن تجد مثلي امرأة

تدرب على كل الأسلحة
خض المعركة تليها المعركة
طمعاً في الفضة والذهب
ولن تجد مثلي امرأة
تكلم مع الموج، تحدث مع نجم الليل
تعامل مع الفجر، مع ياسمين الحقل
مع الياقوت المخضب
لن تجد مثلي امرأة
لأنني امرأة تحتويك
امرأة تبدأ وتنتهي بك
امرأة وكأنها فصلت خصيصاً لك
امرأة تحبك..

وتعرف كيف تحبك

امرأة تضع جنين الحب مكملاً

ليست كأي امرأة



عشق المحاربين

قاتلني

لو كنت تقدر على القتال

حاربني

لو كنت تستطيع النضال

اهزممني

لو كنت حقاً من الأبطال

ضع عينك في عيني واسألني

لو طاوَعك السؤال

لسانك يقول صادق

وعينك تقول محتال

ضع عينك في عيني وأقسم بما تريد

كاذب مهما أقسمت والكذب حرام، والحب حلال

فارسي

يا من احتكر الوسامة والرجولة والجمال

يا من امتلك قلباً أصلب من حجر وأرق من كلمات الغزل

وخطوات الغزال

يا من أجري في دمه وأسكن خلايا جسده المثير

يا من أتففس هواء رثتيه وأطل من عينيه كثيراً كثير

لا تعاند نفسك وتضرب أحق الأمثال

فارسي

يا من أعطيه مفاتيح قلبي وأهديه قصر حلمي

وأملكه الأقمار والأنهار والجبال

لماذا تعتبر الحب ضعفاً وشيئاً ثانوياً في حياة الرجال؟

لماذا تدعي أن القوي لا يجب، والعاقل لا يجب

وتجادل كثيرًا حتى تعبد منك الجدل؟

لماذا تصادر مشاعري

وتطرد نفسك من جنتي

وتسجن رجولتك في سجن قديس بينه وبين الدنيا آلاف الأميال؟

لماذا تحبسني في زنزانة العند

وتجلدني بسوط الشوق

وتحمل أوسمة قسوة غبية وكأنك رافع أثقال؟

لماذا تغير عقار الساعات

وتقلب تاريخ الحكايات

وتدعي الشمال يمينًا واليمن شمالًا؟

لماذا تعاندني كل هذا العند وتحتمل العذاب إلى هذا الحد

وتتعلق بأحبال رديئة وأنت تعلم أن هوايتي قص الحبال؟

لم أسمع أبداً عن أحق

يصوم عن الماء حتى لا تبطل شفتيه غيرك!

لم أسمع أبداً عن أرعن

يتدخل في توزيع الهواء على رثتيه غيرك!

لم أقرأ أبداً عن عالم

يخترع تابوت أحياء لينام فيه غيرك!

لن أجد أبداً ملكاً للحمق والحمقى

كنت وما زلت ولا تزال

أغالب خجلي طويلاً وأعلنها أمام العالم

إني أحبك وأتمنأك يا رجل

فلماذا تخجل أن تعلنها أمامي؟

والخجل ليس من طباع الرجال

أهديك فرصة عمرك كي تعيش فلا تنتحر
أهديك أجمل أحداث تاريخك فلا تعتذر
وهيا لنعلن إيقاف القتال
ولنبداً مفاوضات حياتنا
ومعاهدات سلامنا
ونكسر معاً سهامنا
ولنقسم الغنائم بيننا
أنت الرجل من حقل السلطة والحكمة والكلمة
وأنا المرأة من حقي الرقة والرحمة
والنجمة التي في السماء ومن حقي السؤال
ولنعلن قيام دولتنا الصغيرة
بيت وسقف ووسادة وليالي حب دافئات طوال
وقصر فضي رائع على الرمال

فارسي

تحتاجني مثلما أحتاجك وأكثر

تتمناني مثلما أتمنأك وأكثر

فكن شجاعاً وأيد ما يقال

أو ارفض

واحتمل قسوتي إن قاتلتك، وتدرب لشجاعتي إن هزمتك

وتذكر أنني أعطيتك فرصة كي تعيش ورفضتها

وأنني أهديتك لحظة لتفكر ولم تستغلها

وأنني منحتك الاختيار

ولا تنسَ وأنت تموت أن تعترف أنك تحبني

فلولا الحب ما قاتلت النساء، ولولا الحب ما استشهد الرجال



هل سألت الناس عني؟

هل سألت الناس عني؟

قبل أن تضجروني

قبل أن تطاردني وتمنحني الاهتمام الكبير

سوف يخبرونك الناس أنني

لا يخدعني الذهب ولا يغريني الحرير

ولا يستقل مخدعي إلا أمير ابن أمير

فانظم ما شئت من الكلام المعسول

أو استدع أن أردت السيف مسرور

أو كن كشهريار النساء عصياً جهول

ستجد أنني شهرزاد الحب

وألف ليلة وليلة لا تكفي

ما يمكن أن أقول
فاحمل كلماتك وارحل بعيد
ولا تحلم بحدث سعيد
فأنا امرأة تتعامد الجراءة على سطح كلماتي
وتتبدد على قلبي الفصول
فتجدني لا أغير حرفاً مما أقول.



الفهرس

5.....	مقدمة
7.....	ابتهاال
10	احتفال
11	أخاف
13	قالوا
14	ابتعد عني
16	على جسر من الذهب
18	المرأة الأخيرة
21	شمشون النساء
23	مقاومة
25	ولو

- 26إعدام خائن
- 28أنا فقط أنثى
- 32ما العمل؟؟
- 35كذبة بيضاء
- 36النساء العربيات
- 39لا تصدق
- 40اقترح
- 42أعرف أنني أستطيع
- 46كان حبيبي
- 48حالة نرجسية
- 50غجيرة
- 53تهذيب
- 55ربما

- 56 انتفاضة المجارة
- 58 حب غير لائق
- 61 لن تجد مثلي امرأة
- 64 عشق المحاربين
- 70 هل سألت الناس عني؟

